Don Peretz, **The Palestine Arab Refugee Problem,** (Rand Corporation, Santa Monica, 1969).

أصدرت مؤسسة « راند » للابحاث دراسة لدون بيريز حول مشكلة اللاجئين العرب الفلسطينيين . ومؤسسة « راند » مركزها الرئيسي في « سانتا مونيكا » وهي بلدة صغيرة تعتبر الان جزءا من مدينة لوس انجليس في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية . والمعروف ان هذه المؤسسة تضم نخبة من الباحثين واساتذة الجامعات الامريكية في مختلف الحقول السياسية والاقتصادية والاجتماعات حيث تنشر بين الحين والاخر دراسات مستفيضة عن مختلف اوجه النشاط في الاتحاد السوفياتي ومعظم البلدان الاشتراكية . وفي السنوات الاربع الاخيرة ازداد اهتمام المؤسسة المذكورة بالمشاكل السياسية والاقتصادية في الشرق الاوسط وخصوصا الجانب المتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي . ومن بين الدراسات العديدة التي صدرت تحت عنوان « برنامج الابحاث للمشاكل السياسية والاقتصادية في الشرق الاوسط » دراسة بقلم دون بيريز وهو مدير الدراسات الافريقية والاسيوية في جامعة نيويورك بعنوان « مشكلة النازحين العرب الفلسطينيين » .

تقع الدراسة المذكورة في حوالي السبعين صفحة وقد قسم الكاتب بحثه الى ستة أقسام رئيسية خلاف المقدمة على النحو التالي : ١ ــ اصل المشكلة ، أي مشكلة النازحين العرب . ٢ ــ طبيعة المشكلة . ٣ ــ التغير في طبيعة المشكلة . ٤ ــ بعض الحلول السياسية للمشكلة واسباب اخفاقها . ٥ ــ النتائج السياسية والاقتصادية لحرب الايام الستة . ٦ ــ هل يمكن حل المشكلة وكيف ؟

فيما يتعلق بالنقطة الاولى يقول المؤلف هنالك جانبان لمشكلة النازحين العرب . الجانب الاول اقتصادي ويشمل اغاثة مليون لاجيء واطعامهم وايجاد مساكن لهم ووسائل العناية الصحية وتوفير فرص العمل لهم في الاماكن التي يقيمون فيها . اما الجانب الثاني فيشمل الذيول السياسية المترتبة على عملية اقتلاع الشعب الفلسطيني من ارضه . ويقول المؤلف ان هذا الجانب وليس الجانب الاقتصادي هو اساس المشكلة نظرا لشعور الظلم والذل الذي شعر به جزء كبير من الوطن العربي .

ولعل دون بيريز يعتبر من الكتاب الامريكيين القلائل الذين استطاعوا ان يتفهموا حقيقة المشكلة وطبيعتها . فقد اكد في سياق تحليله ان العلاج الاقتصادي الذي يهدف الى ايجاد فرص عمل للنازحين العرب في أماكن اقامتهم لن يحل المشكلة سياسيا حتى ولو استطاعت الاجراءات الاقتصادية ان تخفف من العبء الاقتصادي . ويستدل المؤلف على ذلك بشعور المرارة عند مختلف فئات النازحين وحتى اولئك الذين استطاعوا أن يحققوا نجاحا مرموقا في مختلف الحقول وميادين العمل في البلدان العربية . ويؤكد المؤلف انه رغم انتصار اسرائيل في حروب ثلاث حتى الان ورغم اقتناع جزء لا يستهان به من الرأي العام في العالم بأن الحل السياسي لمشكلة النازحين وشيك الحدوث على أساس تعويضهم عن ممتلكاتهم واقناعهم بالبقاء حيث هم ، فان جميع المحاولات قد اخفقت في هذا السبيل . واكثر من ذلك فان الضغط الذي بذلته بعض دول الغرب لاقناع الدول العربية والنازحين بالتنازل عن مطالبتهم باستعادة الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٧ لم يؤد الى الهدف المنشود .

وقد تناول المؤلف بالتفصيل كافة الحلول السياسية التي بحثت في هيئة الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ والتي كانت تحاول دوما التوفيق بين اصرار النازحين على العودة الى اراضيهم المحتلة وبين موقف اسرائيل المتعنت برفض عودة النازحين باستثناء فئة قليلة لا تتعدى ١٠ ٪ من مجموع النازحين على ان تكون جزءا من تسوية سياسية شاملة . ويكشف المؤلف النقاب عن ان قرار جمع شمل العائلات الذي وافقت اسرائيل عليه في محادثات لوزان من عام ١٩٤٩ كان نتيجة لضغط امريكي مباشر . والمعروف ان عدد المستفيدين من القرار المذكور لم يتعد الـ ٥٠٤٠٠٠ نازح .

ويؤكد المؤلف ان موقف العرب السياسي الرسمي من مشكلة النازحين كانت تتسم بالازدواجية . فمن ناحية كان الدبلوماسيون العرب يؤكدون ان اية تسوية سلمية يجب ان ترتكز على اساس قرار التقسيم الصادر في عام ١٩٤٧ والقرار رقم ١٩٤ الصادر عن هيئة الامم في عام ١٩٤٩ والذي يعطي النازحين حق العودة او التعويض عمن لا يرغب